المعجم السياحي العربي المختص -دراسة دلالية معجمية-

د. سارة كدالي

١- مقدمة:

السّياحة خاصيّة إنسانيّة، تدخل في البنية التّركيبيّة النفسيّة للإنسان وفي ممارساته، لأنّها فطرة فيه، إذا ما سلّمنا بكونها نشاطا من أنشطته كاللّباس والطّعام. وتطال مجالات عديدة بحكمها قطاعا منفتحا على عدّة أنشطة تتداول لغة مُعيّنة، وهي متداخلة فيه، فتتفاعل معه منتجة بذلك حقولا سياحيّة منها ما يتعلق بالمجتمع والثّقافة والاقتصاد والدّين وغيرها. وتتجلّى السّياحة في مشاهدة المعالم السّياحيّة للبلدان الأخرى عن كثب، مثلا زيارة الأماكن من دور عبادة كالمساجد والكنائس، وزيارة المتاحف والمسارح والحدائق والشوارع والمناطق الجبليّة، والمبيت في الفنادق، والأكل في المطاعم ودفع أجورها، والقيام بالجولات السّياحيّة المتنوعة في الأسواق التجاريّة، ومعرفة الآلات الموسيقيّة والطبوع الغنائيّة الّتي تشتهر بها المنطقة المستهدفة، واكتشاف أصناف الأطعمة، والحليّ والألبسة، واقتنائها وكلّ المنتوجات الثّقافية المغايرة لثقافة الوافد. وجميعها معالم سياحيّة تحمل خصوصيّةً تُمثل ذلك المكان، فيحتك بها السُّيَاح أثناء فترة إقامتهم في البلد المضيف، مستخدمين لغة الخطاب في مختلف المواقف الحياتيّة لبلوغ مَرْمَاهُم، وتندرج ضمنها ألفاظ التحيّة والاستقبال، لتتعدّد بذلك مصادر الألفاظ السّياحيّة وبالتالي غزارة الثروة اللّفظيّة السّياحيّة، وهي من حيث الدّقة العلميّة في غاية التخصّص. فهي واحدة من الوظائف الحيويّة الّتي تنشط فيها اللّغة بصورة كبيرة ومتنامية، لأنّها تتعلق بأداء الوظائف الحيّة فتصبح متداولة في مقامات عدّة، ومنه واجب على المتخصّصين في التّعليميّة والصّناعة المعجميّة دمج اللّغة العربيّة فيه للتّعبير بها في مواقف حيّة. وتنتج تفاعلات بين القطب السّياحي والقطب اللّغوي، يُحقّقُها المعجم السّياحي الذي يحمل في متنه ألفاظا سياحيّة وظيفيّة سهلة، والتي يُعتمد في تلقينها على مهارتَي السمع والنطق. ولعّل هذا ما سنحاول إبرازه من خلال عملنا، الّذي ارتأينا من خلاله إنجاز معجم خاص بالقطاع السيّاحي، نجمع فيه بين العربيّة والسّياحة برصد المصطلحات المتداولة في هذا القطاع، والنظر فيها، وتدوينها ضمن معجم منظّم ومبوَّب، وسنركز في جمعها على رقعة جغرافيّة محددة هي مدينة عنّابة، كونها مدينة ساحلية وواقعة في الشرق الجزائري، فهي بالتالي تتقاسم مع بقية المدن المطلّة على الساحل وحتّى مع بعض المدن الداخلية المجاورة لها العديد من المميزات والعادات. فضلاً عن أنّنا نقطن بهذه المدينة الأمر الّذي ييسّر لنا جانب المعاينة وعملية جمع المعلومات عن كثب.

٢- المعجم السّياحي: " Dictionnaire Touristique "

يحتوي المعجم السّياحي على أبواب للموضوعات، نذكر منها باب ألفاظ التحية والسلام، الّذي يضم ألفاظ تحية الصباح (صباح الخير، صباح النور، أسعد الله صباحك..) وألفاظ تحية المساء(مساء الخير، عمت مساء...) وألفاظ ما قبل الخلود إلى النوم(أحلاما سعيدة، تصبح على خير، ليلة سعيدة...) وما إلى ذلك. وعليه كواحد من المعاجم المتخصّصة يُمكن أن نقول إنّ المعجم السّياحي معجم يختص بعرض ومعالجة المصطلحات الخاصّة بقطاع السّياحة، فيعمل على إحصائها وترتيبها والتعريف بمفاهيمها في إطار هذا المجال بكلّ تفرعاته الثّقافيّة والعمرانيّة والتاريخيّة والطّبيعيّة...إلخ، لإعانة الفرد عامّة والسّائح خاصّة على الاطّلاع على المصطلحات وإدراك مفاهيمها، الأمر الّذي يجعل من المعجم السّياحي مؤلَّفا صالحا للاستخدام العملي باعتباره معجما وظيفيّا.

٣- مكوّناته:

لا شكّ في أنّ المعجم يتركّب من مجموعة من العناصر الّتي تتشابك فيما بينها وتتآلف لتُكوِّن هيكله البنوي، وإذا ما سقط عنصر منها

سيحدث خلل، مما يؤدي بالضرورة إلى هدم متنه. يُبنى المعجم السّياحي بالاعتماد على جملة من المكونات، تراعي في مجملها اختصار مادته المعجميّة العلميّة، بما يفيد المستخدم للمعجم، في استعمال اللّغة العربيّة، وتوظيفها في موافق حيّة. وسنعالج هذا العنصر، بالانطلاق ممّا يتعلّق بمحتوى المعجم المختصّ، من مادّة لغويّة ومختلف أجزائه الدّاخليّة الأخرى.

١,٣- المقدمة:

تشتمل عموما على عرض واضح لمواصفات المعجم. كما يجب أن تحتوي على:

- المعلومات المتعلّقة بفريق العمل وأسمائهم، والمنهج الّذي اُنْتُهِجَ في جمع المادّة وطريقة ترتيبها.
- خصائص المعجم، ونوع مستعمليه وسُبل استخدامه وكيفية الانتفاع منه، والهدف من تأليفه.
- قائمة لتبيين معاني الرموز المستعملة في متن المعجم، والمختصرات، وطرق استخدامها. مثل: محد = محدث/مع= معرب/د= دخيل/ع= عامي/له= لهجة/ف= فصحى/ج= جمع... وغيرها من الرموز الأخرى.
- مصادر ومراجع المعجم، مع الإشارة إلى الوسائل المعتمدة في شرح دلالات الألفاظ.
- موجز لجوانب الحداثة والتنوع في المعجم من خلال ضمّه للكلّمات ذات الدلالات الحضارية والثّقافية والسّياحيّة١.

٢,٣- المداخل المعجميّة:

يعدّ المعجم وسيلة من وسائل تيسير تَعلُّم اللّغة العربيّة، نتيجة احتوائه الألفاظ وشروحاتها المختلفة المهّدة لذلك، ويشترط فيها:

١- النزول إلى الميدان – الواقع- وجمع المفردات (الوحدات المعجمية) من مادّة لغوية حيّة متداولة بين النّاس.

٢- انتقاء المعروف الشائع من الألفاظ٢، شرط أن تكون خفيفة على السّمع، يسيرة على اللّسان، حتّى يسهل تعلُّمها.

٣- تبسيط التّعريفات المقدَّمة، لعدم قدرة السّائح – غير الناطق باللّغة العربيّة- على التّعامل مع التّعبيرات المُركَّبة أو المُعقَّدة، ومنه مراعاة اكتسابه لمعاني الكلّمات٣ .

٤- أن تكون المعلومات المعطاة، مناسبة لحاجات السّائح، من خلال إدراج الكلّمات الوظيفيّة؛ كاستعماله لألفاظ التحيّة والسَّلَام الواردة في المعجم السّياحي، فتؤدّي وظيفتها إذا ما فُعِّلَت.

٥- اختيار المثال المناسب مُرَافِقا للتّعريف، مع الأخذ بعين الاعتبار علامات الوقف والتّرقيم.

٦- إدخال رموز باللّغة الأجنبيّة- إذا كان المعجم ثنائي اللّغة- للدلالة على طريقة تلفظ المصطلح بالعربيّة. مثال:

أ- شَخْشُوخَة ⇐ "CHAKHCHOUKHA"

ب- كُسْكسي ⇐ "KOUSKSI"

٧- ضبط محتوى المعجم السّياحي، بالاعتماد على مبدأ التسلسل من البسيط إلى المعقد، وهكذا دواليك.

٨- سلامة اللّغة المستعملة.

٩- يجب أن تتشبع مصطلحات المعجم السّياحي، بالخلفيّة الاجتماعية، والثّقافية، والحضاريّة للمجتمع الّذي ينشأ فيه، ما يفتح الباب الواسع أمام التّهيئة للمُوازاة بين محتويات المعجم والمنتوج الثّقافي السّياحي للبلد المستقبل.

١٠- وجوب التّقيد بمواصفات المعجم السّياحي الّذي يهم السّائح، فيدرج واضع المعجم مصطلحات مُوَحَّدَة ومُعَرَّفَة بإحكام ودقة. كما لا نأخذ بالتّفاصيل الّتي تَمَسُّ المستوى المحلّي، لأنّه لكلّ منطقة عاداتها الخاصّة والمتنوعة. فلا ندخل القارئ في تفاصيل لا تهمه.

١١- تقسيم المادّة المعجميّة السّياحيّة إلى أبواب، يختصّ كلّ واحد منها بحرف. وتتفرّع من كلّ باب حقول دلاليّة، مرتّبة ترتيبا موضوعيا. تَنْبَثِقُ منها ألفاظ، تتبنى منهجية الترتيب الألفبائي.

١٢- يتخذ المعجميّ وسائل شتّى سَبِيلًا له من أجل إيصال المعلومة بصورة أوضح للقارئ. وتصنّف الوسائل عموما إلى نوعين: الوسائل السّمعيّة كالتّسجيلات الصّوتيّة، وحبذا أن تُنسخ على أقراص مضغوطة تابعة للمعجم. أما النوع الثاني، فيتجسد في الوسائل البصرية

كالصور والرسوم والجداول البيانيّة. شريطة أن تكون وثيقة الصلة بالموضوع، فترافق المصطلح أو الطقوس الثّقافية المراد شرحها، ليتبيّن للسّائح المقصود منها. ويُقرب له المعنى٤.

٣,٣- الملحق:

لعلّه من المفيد أن يشمل المعجم على ملحق، يَبْسُطُ حقائق ناجعة، تزيد في إثراء الرصيد المعرفي للسّائح، وتُيَسّر عليه سُبل التَّعرُّف على أي بلد، حَضارِيّا وثَقَافِيّا وسِيَاحيّا. وهو الفصل الثاني من فصول المعجم المختصّ، ويأتي في آخره، وترد فيه المعلومات من مثل:

١- حدود البلدان.

٢- أسماء المدن والولايات التّابعة للبلدان.

٣- سرد تاريخي حول أهم المناطق الجغرافيّة الّتي تحتل موقعا استراتيجيّا في بلد ما، مثل: جبال الهُقار وجرجرة ونهر النيل...الخ.

٤- قائمة بأسماء الجامعات العالميّة منها والوطنيّة.

٥- قائمة خاصّة بأصناف الفنون المتنوّعة، كالفنون التّشكيليّة، والرّسم بالرّمال، والنّحت على الخشب، والنفخ في الزجاج وغيرها٥.

٤- نماذج تطبيقية:

لقد أفردنا أهم الألفاظ الخاصّة بكلّ حقل، فأصَّلنها وشرحناها وصنّفناها. وأوردنا مقابلاتها إن وُجدت بالعربيّة الفصيحة. مركّزين على الجانب الصّوتي السّمعيّ، وكيفية النطق بها بالحروف الأجنبية كاقتراح جديد في تعليميّة اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة.

١,٤- ألفاظ التحية والاستقبال:

وهي من الألفاظ الدّالة على السّياحة غير المادية، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾٦.

التَّحيَّةُ (ف):

من الفعل حَيَّ، وهي السَّلَامُ. وفي العاميّة نقول: التَّسليمة بتسكين السين وكسر اللّام. ويُعبَّر عنها بعدّة مصطلحات، كلّ منها بحسب المقام الّذي يكون فيه الفرد.

الاسْتِقْبَالُ (ف):

من الفعل اِسْتَقْبَلَ، وهو الترحيب، الّذي يُصحب بتعابير وجه المُسْتَقْبِلُ. من بَشَاشَةٍ وابتسامات.

وفيما يلي عرض لمعظم التحايا الّتي تقال خاصّة في مدينة عنّابة :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ[Al Salamou Alaikoum] **(ف):**

تحيّة دينيّة، ارتبطتْ منذ القدم بالعقيدة الإسلاميّة، بحيث يشترك في قولها العالم الإسلاميّ ككل. شائع تداولها بين مختلف الفئات عند الدُّخول إلى أيّ مكان عام كالشّوارع والحدائق، أو خاص كالفنادق ومكاتب الاستعلامات السّياحيّة. ويتطابق الفصيح والعاميّ في هذه العبارة.

بالسْلَامَهْ [Be Slama] **(ع):**

كلمة يستخدمها أهل مدينة عنّابة لفراق زائرهم في أيّ مكان يَحِلُّ فيه، فيدعون له قائلين: "بالسّلَامَهْ نْشَاالله"؛ أي ذَهَابُكُم سَلِيم إنْ شَاءَ الله. فالعامّة يُسكّنون السّين، والفصحاء يُحرّكونه والميم مع إضافة تاء مربوطة في آخرها. وأصلها: مَعَ السَّلَامَةِ.

مَرْحْبَا بِيْكُمْ [Marhaba Bikoum] **(ع)**:

من الفعل "رَحَّبَ"، وصحيحها أن تقول: مَرْحَبًا بِكُمْ. بفتح الحاء وتنوين الباء وحذف الياء من "بِيْكُمْ". فالألفاظ العاميّة مستنبطة من الألفاظ الفصيحة. وهي عبارة تقال للتّرحيب بالوافدين.

وَاشْ رَاكُمْ [Wach Rakoum] **(ع)**:

نستعملها للسّؤال عن أحوال الغَير عند ملاقاتهم، فنقول: وَاشْ رَاكُمْ لَا بَاسْ. والصّحيح أن نقول: كَيْفَ حَالُكُمْ؟ لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ.

٢,٤- ألفاظ الشواطئ:

الشواطئ هي أماكن يقصدها الناس لطلب الاستجمام والمتعة تمثل ضفة بالنسبة للبحر، وغالباً ما تكون عبارة عن رمال. وعنّابة معروفة بشواطئها، حيث يحتوي ساحل عنّابة على عشرين شاطئاً مفتوحاً للسباحة، وكل منها خاضع للحراسة من طرف رجال الحماية المدنية٧، وكل شواطئ عنّابة هي عبارة عن شواطئ رملية، وبها أيضاً شواطئ صخرية، تعدّ قبلة للكثيرين وبخاصة الشباب، مثل شاطئ فيفي (vivi) الّذي يقع في أسفل منارة عنّابة (le cap de garde) ونذكر من أهم شواطئ المدينة على الترتيب:

شاطئ بلفوديير- شاطئ الخروبة- شاطئ رزقي رشيد (سان كلو)- شاطئ رفّاس زهوان (طوش)- شاطئ ريزي عمر (شابوي)- شاطئ سيدي سالم- شاطئ (أو خليج) شطايبي- شاطئ عين عشير- شاطئ المنظر الجميل (بونا بيتش)- شاطئ جنان الباي ويسمى أيضاً شاطئ واد بوقراط.

٣,٤- ألفاظ الحدائق والساحات:

حَدِيقَةُ (ف):

مساحة شاسعة من الأرض، مَكسوَّة بالأعشاب والأزهار والأشجار. وقيل: "الحَدِيقَةُ من الرّياض: كُلُّ أرض استدارت وأحدق بها حاجزٌ أو أرض مرتفعة (...) وقيل: الحَدِيقَةُ كلّ أرض ذات شجر مثمر ونخل (...) وفي التنزيل: "وَحَدَائِقَ غُلْباً" وكلّ بستان كان عليه حائط، فهو حديقة، وما لم يكن عليه حائط لم يُقَل له حديقة. الزجّاج: الحدائقُ البَساتين والشجر الملتف. وحديقُ الرَّوْض: ما أعشب منه والتفَّ"٨. ومنها السَّاحةُ بمعنى الناحية٩. وهي مكان عام مُسَيَّجٌ، يرتاده الزُّوَّار من كلّ صوب وحدب، للتنزه فيه، والتمتع بمناظره الخلاّبة. ومن

الحَدائِق العنّابيّة ما يلي: حديقة التَّسلية عين عشير- حديقة التَّسلية فاروق لاند- حديقة الثامن ماي- حديقة المحبّة- حديقة العصافير- حديقة العقيد شَابُّو- حديقة المقاومة- حدائق جبال إيدوغ- حدائق جبال سرايدي-حدائق جنان الباي- حديقة الحرية (لاكولون)- ساحة ألكسيس غامبيل- ساحة الحريّة- ساحة الثورة.

٤,٤- ألفاظ الآلات الموسيقيّة والطربيّة:

عُود[Aoud] **(ف):**

آلة وتريّة يضرب عليها بالأصابع (أي بريشة يحملها العازف) ومن أهم الآلات العربيّة التّقليدية وأعلاها مكانة في العصور القديمة وحتّى الان، "قيل فيه سلطانُ الآلات ومجلب المسرّات"١٠. وقد عُرف العود عند العرب منذ القديم حيث جاء في أساطير العرب: أنّ مخترع العود هو(لامك) من أبناء الجيل السادس بعد آدم. وجاء في بعض كتب التاريخ: (عرف العرب في الجاهلية من الآلات الوتريّة المزهر. وهو عود ذو وجهٍ من الرق، والعود ذو الوجه الخشبي"١١. ومن أشهر من عزف على العود في التاريخ العربي كانوا معاصري العصر العباسي وهم إسحاق الموصلي وإبراهيم المهدي وزرياب١٢، الّذي أحدث ثورة في مجال الموسيقى أنذاك حين أضاف الوَتَر الخامس للعود. ويتكوّن العود من مِقْبَضٍ١٣ "قصير يبلغ طوله ٢٠ سم (...) وصندوقه يتخذ الشّكل الكمثري (نصف حبّة الاجاصة)، ويتكوّن من اثني عشر ضلعا إلى عشرين ضلع مغزلي الشّكل من خشب خفيف (جوز أو قيقب) ملتصقا جنب إلى جنب، يتألف مشد التّناغم١٤ من نجمة واحدة إلى ثلاثة نجميات (وهي عبارة عن زخارف على شكل وردة أو نجمة) مفرغة بدقّة وأحيانا يتألف من ثقب واحد كبير كما هو الحال في الجزائر. كما يحتوي العود على دعامة١٥ ترتكز عليها الأوتار وهي ملصقة فوق مشد التّناغم، إلى جانب لوحة واقية في الموضع الّذي تنقر فيه الأوتار. يشكل مشبك الملاوي١٦ زاوية قائمة من ٤٥ إلى ٥٠ درجة بالنّسبة للمقبض ويحتوي على عشر ١٠ دسارات خشبية (عصافير) بالنّسبة للعود الشرقي وثماني دسارات فيما يخصّ العود العربي (لا يستعمل هذا العود إلّا في البلدان المغربيّة)١٧. ويشيع في الجزائر استعمال العود العربي، الّذي يحضر كآلة رئيسية في الاجواق الموسيقيّة والغنائيّة الجزائريّة وهي المالوف والأندلسي والشعبي والحوزي والغرناطي.

طَبْلَة [Tabla] (ع)

أصل الكلمة فصيح، هو(الطَّبْلُ). صيغة الكلمة في الفصحى مذكر وتستعمل في العاميّة مؤنثة):

هي آلة إيقاعيّة منتشرة في كافة أنحاء الجزائر وإن كانت تختلف في منطقة إلى أخرى في بعض المميّزات. وتكون عبارة عن "صندوق خشبي أسطواني الشّكل يتراوح قطره ما بين ٤٠ و٦٥ سم مجهّز بجلدتين ممدودتين

برباط يمتدّ من أحد الجلدتين إلى الأخرى (...) عادة تقلّد الآلة بشكل مائل - يقرع الموسيقيّ الأنغام القويّة

على الجلد العلوي بواسطة مطرقة أو قضيب مقوّص، ويوقع الأزمنة المضادّة بضربات مزدوجة على الجلد السفلي بواسطة مقرعة دقيقة من خشب شجرة الزيتون"١٨ أو كما يسمّى "المَطْرَق". ترافق آلة الطبلة آلات أخرى أثناء العزف خاصّة الزّرنة والمزود، وإن كانت مع الزّرنة يدقّ عليها بالعصيّ (المطارق) ومع المزود يدقّ عليها بكلتا اليدين وهذا نجده في منطقة بسكرة.

وتعدّ من الآلات إلّا الأكثر حضورا - إلى جانب الزّرنة - في مناسبات الزّفاف ونقل فراش العروس والختان وعرس الزّجل.

زُرْنَة [Zorna] **(د) أصل الكلمة تركي "سرنَة"**:

الزّرنة كلمة تركيّة، ومنه يقال أن هذه الآلة أصلها تركي، ولكن هناك من يذهب إلى أنّها من أصل مصريّ لأنّها تنتمي إلى آلات عائلة الأبوا (Autboit) الّتي عرفت في مصر منذ أكثر من ألفي سنة قبل الميلاد١٩. وتُعرف في مناطق أخرى باسم "الغايطة".

والزّرنة من الآلات النّفخية، وتأتي في شكل "أنبوب أسطواني الشّكل يبلغ طوله من ٣٠ سم إلى ٤٠ سم، من خشب ناعم شجرة المشمش، أو العناب، أو شجر الجوز تخترقه سبعة ثقوب، ستّة منها في القسم الأعلى تتخلّلها مسافات متساويّة وثقب واحد في القسم الأسفل، وينتهي طرفها السفلي بشكل مخروط يبلغ قطره حوالي ١٠ سم يحتوي الجزء الأعلى على حلقة صغيرة من عظم أو عاج أو حتّى معدن، ترتكز عليها الشّفتان، كما تحمل اللّسان (الصّياح المتكوّن من قصب متنوّع ومعالج بمهارة)، الّذي يدخل قسم منه في الفم والقسم الآخر في الآلة"٢٠ .وتستعمل الزّرنة في عدّة ألوان موسيقيّة كالمالوف والطّبلة والزّرنة كما تستعمل رفقة آلة البندير.

٥,٤- ألفاظ الحلي:

حَسْكَة[Haska] (ع):

حليّ خاص بالرّأس، وهو عبارة عن ورق كرتون مقوّى غليظ، على شكل مخروط دوراني، مُغلّف بقماش القطيفة الأحمر البنفسجي، ومُرصَّع في أسفله بقطع ذهبيّة مستديرة "اللّويز الفرطاس" موصول بسلسلة ذهبيّة، تحيط بوجه المرأة حتّى تثبت "الحَسْكَة" على رأسها، وتوضع بشكل مائل. وكانت العجائز العنّابيّات قديما يَلبسنها في سائر الأيام أو في الأعراس. أمّا في الوقت الحالي فقد أخذت هذه الكلمة تسمية جديدة، وهي: "اشَوْشَنَة" وأضافوا لهذه القبعة قطعا ذهبيّة مستديرة كبيرة تسمى "اسُلْطَاني" كما اقتصر لبسها لدى العروس عند "اتَصْدِيرة"، وعند المرأة الحديثة العهد بالزواج إذا ما حضرت في عرس آخر و"تَصَدَّرت" ويطلق عليها اسم "لْخَرّاجة".

مَقْيَاس[Makyas] (ع):

عبارة عن سِواران غَليظان كبيران في الحجم، يُصنعان من الفضّة أو الذّهب، ومنه نقول بالعاميّة: "مَقْيَاس اللّويزة"، و"مَقياس البَلْطَة"، و"مَقياس الصَّم"، و"مَقياس القمح"، و" مَقياس الفتلة". بحيث يختلف كلُّ نوع عن الآخر من حيث الشّكل فقط. فـ"مقياس اللّويزة" مثلا يُصنع من ثماني قطع ذهبيّة مستديرة الشكل-لويْزَات-، ويُرصَّعُ بالمرجان المصبوغ بالبيَاض. أمَّا "مَقياس البلطة" فهو خالٍ من "لويْزَات"، ويكون على شكل سوار عريض من الذّهب، على حَافَتَيه سِلكان ذَهبيان سوداوان. في حين أنَّ "مَقياس الصَّم" يكون رفيعاً ومتينا ومصنوعا من الذَّهب الخالص، ولا يحتوي على أحجار، بل على نُقوشات أو رُسومات بارزة فقط. على خلاف "مَقياس القَمح" الّذي يُزيّن برُسُوم على شكل حبات القمح المتراصّة. و "مقياس الفتلة" تكون حافاته باللّون الأسود. وإذا كان المقياس على شكل قطعة واحدة عريضة وكبيرة الحجم فيعرف "بالبقّاط"؛ وتعود أصول هذه التّسمية إلى مظهر من المظاهر التّقليديّة الّتي كُنَّ يَقُمن بها النّسوة العنّابيّات قديما أثناء طَهي الطّعام على المَوْقِد "كانون" الموجود في ساحة المنزل – وَسْط الدَّار – فقد كنّ يَحمينَه بحاجز قصديريّ عريض يُسمّى "البَقَّاط"، لكي لا تنطفئ ناره المشتعلة. وإذا جُمعت عدّة أساور دائريّة ذهبيّة مُغلقة، ورفيعة الحجم، بها عدّة نقوش وزخارف، فتعرف بالعاميّة بـ "لْسَايَس"، حيث تلبسها المرأة يوميا أو في المناسبات والأفراح. كما تلبس المرأة العنّابيّة "المَقياس" في كلّ المناسبات السّعيدة الخاصّة والأفراح والأعياد. "ومقابله بالعربيّة السوار، وجمعه أساور. كما أناء الإيماء قديما كُنَّ يلبسن الأسورة"٢١.

٦,٤- ألفاظ الألبسة:

حَايِك[Hayek] **(ع):**

هو لباس تقليدي خاص بالنّساء، انتشر في دول المغرب العربي ومنها الجزائر، تلبسه المرأة عند خروجها من البيت أو في الأعراس، وهو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل ومصنوعة من الحرير الخالص، أبيض اللون وبه خطوط (أشرطة) ذهبية. هذا اللّباس التقليدي الساتر تلبسه نساء الوسط الجزائري (أي العاصمة وما جاورها) وتلمسان في الغرب عند خروجهن من البيت لقضاء حوائجهن أو في الأعراس، وقد امتد إلى الشرق وإلى عنّابة، لكن في عنّابة يُلبس الحايك في مقام معيّن فقط هو الزفاف؛ حيث أنّ العروس العنّابيّة في السّابق لم تكن تزفُّ إلى بيت زوجها بالثوب الأبيض المعروف اليوم، بل كانت تزف بالحايك الّذي يسترها من رأسها إلى أخمص قدميها مرتدية تحته ثوبا تقليديا آخر يُسمّى "القَنْدُرة". لكن الحايك اليوم مهدّد بالزوال حتّى في الوسط والغرب الجزائريين، إذ تخلَّت عنه النساء واستبدلنه بألبسة أخرى (كالجلاّبة)، كما أن العروس اليوم لم تعد تزف به بل بالثوب الأبيض الغربي (La Robe de mariée).

قشَّابيَّة [Kachabia] **(ع):**

تُسمَّى في مناطق أخرى "القشَّابة" وهي لباس تقليدي جزائري خاص بالرجال، منتشر في كلّ أنحاء الجزائر لاسيما منطقة الهضاب العليا، نظرا لتميُّزها بالبرد الشديد في الشّتاء، إذ توفِّر القشَّابيَّة الدّفء، لأنَّها تُصنَع من الصُّوف أو الوَبَر يدويًّا، وبالتالي فهي تَحُلُّ مَحَلَّ المعطف أو يمكن أن تُلبَس فوقه إذا كان قصيرا وغير سميك. من حيث الشَّكل هي رداء صوفيّ أو وبريّ مغلق طويل، يصل إلى أعلى الكعبين تقريبا، به أكمام طويلة، ومن الظهر تتدلى من أعلاه قبّعة كبيرة يضعها الرّجل على رأسه لتقيَه من البرد والمطر وتسمي: "الطربوشة". يكون لون القشابية إمَّا بنيّا داكنا أو فاتحا أو أسود. مازالت القشابية متداولة إلى يومنا هذا، وإن لم تكن من النوع الأصلي إذ ظهرت "قشابيات" مصنوعة من قماش الكشمير والّتي تكون بأثمان أقل مقارنة بالقشابية الصوفية أو الوبرية.

لبْسَة الطْهُور[Lebset Ethour] (ع):

هي لباس خاص بمناسبة الختان (الطهور/الطهارة) يرتديه الصّبي. ولباس الختان مركب من لباسين:

-بدلة الختان: وتتكوّن من سروال قطيفة مطرّز بالفتلة من الجانبينأو سروال بوتكة أبيض، وسترة دون أكمام (جيلي/gilet) مطرّزة بالفتلة كذلك، وقميص أبيض (chemisier blanche) وربطة عنق على شكل فراشة، ويوضع للصّبي على رأسه الكبُّوس الّذي يكون لونه غالبًا قاتما كلون البدلة، إمّا أزرقا أو أحمرا داكنا، ويلبسُ الصبيُّ هذه البدلة يوم الحنّة.

-قندورة (جبّة): مطرّزة بالحساب، وتكون مستطيلة الشكل بدون أكمام وغير مفتوحة من الأمام، تأتي بلون أزرق فاتح وتخاط من قماش الميتيس، يلبسها الصّبي يوم ختانه.

وينتعل "لمْطَهَّر" مع هذين اللباسين "البُلْغَة": وهي حذاء مغلق من الأمام ومفتوح من الخلف، يكون شكلها حادا من الأمام، تُصنع من الجلد وتطرّز بخيوط ذهبية أو بنفس لونها وهو اللون الأبيض.

٥- نتائج الدراسة:

- الثّروةُ الإفراديّة اللّفظيّة العربيّة السياحيّة ممتازةٌ، ولكنّها للأسف غير مستغلّة بتاتا في المجال السّياحي، وهي مهمّشة تماما، وقد حلّت محلّها ألفاظ باللّغة الأجنبيّة. مثل: Bienvenue و welcome و Boulevard.
- المعجم السّياحي واحد من المعاجم المتخصّصة، يخضع لكلّ التّقنيات التي تخضع لها. وهو آليّة فعّالة لتدريس العربيّة للسّياحيّة إذا ما تمَّ حُسن استغلاله وظيفيّا بطريقة علميّة دقيقة من طرف المتخصّصين.
- وردت مادّته الإفراديّة في مستويات لغويّة عدّة، نذكر منها: العربيّ الفصيح مثل: "السّلام عليكم"، والفصيح المعرَّب، والعاميّ الفصيح مثل: "طبلة"، والعاميّ الدّخيل.
- يُسهم في إنجاز ما يُسمّى بالمطويات السّياحيّة والكُتيِّبات الّتي تعين السّائح على الاطِّلاع على الآخر من خلال استنباط الألفاظ منه.
- يُعتبر أداة هامّة لإدخال العملة الصّعبة، إذا تَمَّ طبعه بتقنيّات متطوّرة في نسخ عديدة، ونشره في الجامعات والمكتبات العموميّة والخاصّة، ونقاط البيع، وجميع الأماكن الّتي يرتادها السيّاح، كالمعارض المتنقّلة الّتي تقام خاصّة في فصل الصّيف بمحاذاة الشواطئ.

٦- قائمة المراجع:

١- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٤١٨ه-١٩٩٨م، ص١٠٥-١١٠.

٢- نفسه، ص٤٣.

٣- نفسه، ص٦١.

٤- يُنظر: علي القاسمي، السابق، ص١٢٥-١٢٧.

حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، د.ت، ص١٤.

٥- أحمد مختار عمر، السابق، ص١١١-١١٢.

٦- سورة النساء، الآية٨٦.

٧ -«Le cote D'Annaba abrite٢٠ plages ouvertes à la baignade، toutes surveillées par la protection Civile » Guide d'ANNABA Tourisme et Economie P٧٧.

٨- ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، د.ط، القاهرة، ١٤٢٣ه-٢٠٠٣م، مج٢، ص٣٦١. مادة (ح د ق).

٩- نفسه، مج٤، ص٥٢٢. مادة (س ح ا).

١٠- سليم الحلو، تاريخ الموسيقى الشرقيّة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، د. ت، د.ط، ص١٩٧.

١١- نفسه.

١٢- نفسه،ص١٩٨.

١٣- ويسمَّى زند العود.

١٤- هو صدر العود أو وجهه.

١٥- وتُسمّى أيضا الفرس، تربط فيه أطراف الأوتار بالقرب من مضرب الريشة.

١٦- هو الجزء الّذي يحتوي على المفاتيح الّتي تشد بها الأوتار.

١٧- سليم الحلو، السابق، ص٨.

١٨- إبراهيم بهلول، الآلات الموسيقيّة التقليديّة في الجزائر، دار الخلدونيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، د.ط، ص٢٩.

١٩- ليلى تيتيش، بوعلام تيتيش وتاريخ موسقى الزّرنة في الجزائر ،Edtion dalimen، د.ت، د.ط، ص١٢.

٢٠- إبراهيم بهلول، السابق، ص٢٣.

٢١- أحمد تيمور، أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، إعداد وتحقيق حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية، ط٢،القاهرة،١٤٢٣ه-٢٠٠٢م، ج٢-٣، ص٤٣.